اثم في اعتقاده وعزمه فان نفس العزم والاصرار معصية
فتكتب معصية واحدة واذا عملها كتبت معصية ثانية
وان تركها خشية كتبت حسنة وان هم بها فعملها كتبها
الله سيئة واحدة اخذا من جانبي الخير والشر قال
بعض الصوفية انما كان العشرة اقل درجات الثواب
لان الحسنة تصدر بظهور القلب والسيئة بظهور النفس
فاقل درجات ثوابها انه يصل صاحبها الى مقام القلب
الذي يتلو مقام النفس في الارتقا بلو مرتبة العشرات
للاحاد في الاعداد ومن عمل سيئة فلا تكتب الا واحدة
لانه لا مقام ادون من مقام النفس فينحط اليه فالفرد
جزاوه في مقام النفس بالمثل وهو حصول هيئتها فيها
ومن هنا يعلم ان الثواب من باب الفضل فانه يتنور
استعداده ويزداد قبوله لفيض الحق فيتقوى على
اضعاف ما فعل ويكتسب بها اجورا متضاعفة الى غير
النهاية بازدياد القبول عند فعل كل حسنة وزيادة
الفيض عند زيادة القبول وزيادة القدرة عليها
عند زيادة الفيض الى ما لا يعلمه الا الله كما قال والله
يضاعف لمن يشا وان العقاب من باب العدل النفس
للمساواة ومن فعل بالنفس اذا لم يعفه عنه يجازى

بالنفس

بالنفس والسيئة والحسنة المذكوران هنا من قبيل الاعمال
والاذنوب سيئة من تخص تعادل حسنة من غيره
كما قال حسنات الابرار سيئات المقربين اذ سيئاتهم
بوجود القلب ورب سيئة توجب حجاب الابد كاعتقاد
الشرك رواه مسلم في صحيحهما بهذه الحروف فانظر
اراد به الاعتبار العقلي والنظر بالبصيرة يا اخي
وفقني الله واياك الى عظم لطف الله هو اجرا القضا
على وفق الارادة او ايصال النفع فيه دقة قاله
في الكشف وقال الغزالي اللطيف من يعلم دقايق
المصالح وغوامضها وما لطف منها ثم يسلك في
ايصالها الى المصطلح سبيل الرفق وتامل هذه
الالفاظ وقوله عنده اشارة الى الاعتنا بها
اذا جراوه حقيقة محال لتقدسه عن المكان فالمراد
عندية الرتبة كما سبق وقوله كاملة للتوكيد
اي صفة موكدة وشدة الاعتنا بها وقال في السيئة
التي هم بها ثم تركها كتبها الله عنده حسنة كاملة
فاكدها بكاملة وان عملها كتبها سيئة واحدة
فاكد تقليلها بواحدة لان مفهوم الواحدة مشعر
بالقلة فالحاصل ان لفظ الحديث طابق معناه في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)